قصص نجاح و دروس مستفادة

ضمن تجربة مؤسسة "مفتاح" مع الأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية

المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية "مفتاح"

رام الله - فلسطين

2018

مشروع "دعم حماية المرأة"

منشورات مفتاح 2018
إعداد: أ. حنان أبو غوش

طاقم مفتاح:
لميس الشعيبي - الحنتولي مديرة برنامج حوار السياسات والحكم الرشيد
حنان سعيد منسقة المشروع

تم إعداد الدروس المستفادة ضمن تجربة مؤسسة "مفتاح" مع الأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية.
بدعم وتمويل من صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA، وبدعم من الحكومة الدنماركية.

MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS OF DENMARK

المحتويات

4 الملخص التنفيذي

4 نطاق المهمة

5 المنهجية

6 مواقف الأئمة وتوجهاتهم قبل مشاركتهم في التدريب

7 عرض النتائج

9 قصص نجاح

10 أبرز النجاحات

11 الدروس المستفادة

12 المشاكل والتحديات

12 التوصيات

13 إمام وواعظة يرويان تجربتهما وقصة نجاحهما مع "مفتاح"

16 الإلمام بالصحة الإنجابية يحصّن المجتمع ويحميه

أولاً : الملخص التنفيذي

انطلاقا من أهداف مؤسسة "مفتاح" الاستراتيجية بتمكين مكونات المجتمع القيادية في تعزيز الديمقراطية والحكم الصالح، ورفع الوعي المجتمعي تجاه حقوق المواطنة وواجباتها والتأثير والتغيير على المستوى المحلي والوطني، والمساهمة في رسم السياسات العامة، بما يعود بالصالح العام على المجتمع الفلسطيني، عملت مؤسسة "مفتاح" خلال السنوات الثلاث الماضية على استهداف شريحة الأئمة والواعظات والقيادات المجتمعية، والتأثير في وعيهم وتعزيز معرفتهم بقضايا الحقوق الصحية والإنجابية والعنف المبني على النوع الاجتماعي، إيماناً منها بأهمية دور هذه الفئة في التأثير والتوعية من خلال وصولها إلى أعداد كبيرة من الناس ، ونفذت "مفتاح" على مدار ثلاث سنوات لهذه الفئة 400 لقاء توعوي لرفع نسبة وعي المجتمعات المحلية بقضايا العنف المبنى على النوع الاجتماعي والحقوق الصحية والإنجابية، حيث وصلت هذه اللقاءات إلى أكثر من 8,000 مستفيد/ة، وهذا تم تحقيقيه حسب أهداف المشروع، وتم قياس أثر جلسات التوعية الميدانية من خلال إعداد استمارات تقييم قبلية وبعدية.

وفي الكثير من الحالات يلجأ الناس إلى الوعاظ والأئمة لطلب النصح والمشورة والتوجيه في العديد من القضايا والمشاكل التي يواجهونها في حياتهم اليومية والأسرية، وبعض هذه القضايا له طابع متخصص ويستلزم المعرفة بمبادئ الصحة الإنجابية والأسرية، ومنها ما يرتبط بمواقف قد تكون سلبية تجاه قضايا العنف الأسري.. وعليه، ولقناعة مؤسسة "مفتاح" بأهمية رفع الوعي والمناصرة بقضايا الصحة الإنجابية والعنف، توجهت المؤسسة للقادة المجتمعيين والأئمة والواعظات لرفع وعيهم وتزويدهم بالمعارف والمهارات والاتجاهات الخاصة بقضايا الصحة الإنجابية والعنف المبني على النوع الاجتماعي، بهدف دمج الخطاب المجتمعي ضمن توجهات التأثير بالخطاب الديني، وليقوموا بدورهم بنشر الوعي والترويج لتعزيز حماية النساء من العنف، وتعزيز الوعي المجتمعي في الصحة الإنجابية، والمساهمة في توسيع خيارات النساء في طلب المشورة والدعم المهني.

ثانياً : نطاق المهمة

بدأت "مفتاح" بتنفيذ التدريبات المتخصصة في قضايا العنف المبني على النوع الاجتماعي والصحة الإنجابية منذ العام 2015، في محافظات نابلس وطولكرم وجنين وأريحا والخليل وبيت لحم، واستهدفت من خلالها 75 من الأئمة والواعظات والقادة المجتمعيين، وتلاها تنفيذ لقاءات توعوية موسعة شملت المواطنين والمواطنات في مختلف محافظات الضفة الغربية، بلغت حتى آخر العام 2018 ما مجموعه (6,630) لقاء، وعكفت مؤسسة "مفتاح" على الإبقاء على التواصل الدوري مع مجموعة رجال الدين والواعظات والقيادات المجتمعية من خلال اللقاءات التقييمية للإطلالة على جوانب التأثير، سواء على صعيد الأئمة والواعظات والقيادات المجتمعية أنفسهم، أو على صعيد امتداد الاستهداف بالنسبة لجمهور المستفيدين، إضافة إلى توسيع دائرة التجربة والتعلم لتطوير الأداء.

وبهدف توثيق التجربة والاستفادة منها والبناء عليها، عملت مؤسسة "مفتاح" على إعداد هذا التقرير الخاص بتوثيق قصص النجاح والاستخلاصات والدروس المستفادة من تنفيذ هذا النوع من التدخلات واستهداف الأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية.

ثالثاً: المنهجية التي تم استخدامها للتعرف على الدروس المستفادة

استند إعداد التقرير إلى لقاءات مركزة مع مجموعات من الفئات المستهدفة من الأئمة والواعظين/ات والقيادات مجتمعية، والرجوع إلى تقارير التدريب، التي عكست مستوى الاستفادة والتأثير على هذه الفئة من المجتمع الفلسطيني، وتعطي شرحاً مختصراً وموجزاً عن التغيير الحاصل على مواقف ورؤى الأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية خلال الفترة التي استهدفتهم مؤسسة "مفتاح"، وبالتركيز على القضايا المتعلقة بالصحة الإنجابية والجنسية والعنف المبني على النوع الاجتماعي، وكذلك تم استخدام استمارات، وسوف يتم دمج نتائج مجموعات النقاش وإجابات الاستمارات مع بعضها البعض. وستعرض النتائج بناءً على المحاور التي تضمنتها مجموعات النقاش والمضامين التي احتوتها الاستمارات.

وقبل استعراض النتائج، سوف يتم عرض مواقف الأئمة والواعظات والقادة المجتمعيين قبل مشاركتهم بالتدريب.

عقدت أربع مجموعات نقاش في بيت لحم وأريحا ونابلس وطولكرم، وبلغ عدد الذين شاركوا في المجموعات الأربع 45 مشاركاً، حيث دارت محاور نقاش المجموعات على أربعة محاور رئيسية، هي:

- القضايا والمواضيع التي طرحها الأئمة والواعظون/ات، والقيادات المجتمعية في الجلسات التي عقدوها.
- قصص نجاح تحققت.
- مشاكل وتحديات واجهوها خلال عملهم في هذا المجال.
- توصيات واقتراحات لتطوير العمل.
- وقد تم إعداد استمارة لتعبئتها من المشاركين والمشاركات، احتوت على البنود والأسئلة التالية:
- عناوين ومحتويات المواضيع التي طُرحت في اللقاءات التي أعدوها.
- عدد الذين شاركوا في اللقاءات، ومكان عقد تلك اللقاءات.
- المصادر التي يتم اعتمادها في التحضير للقاءات التوعية.
- عدد الاستشارات الفردية التي قدمت، وكذلك الحالات التي حُولت إلى مؤسسات مختصة.
- دعوات للمشاركة في نشاطات أخرى وفعاليات خاصة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي والصحة الإنجابية.
- وجود مبادرات أخرى من طرف المشاركين والمشاركات خارج إطار البرنامج المخطط له.

وقد بلغ عدد الاستمارات 35 استمارة موزعة كالتالي:

نابلس	بيت لحم	أريحا	طولكرم
9 استمارات	10 استمارات	6 استمارات	10 استمارات

رابعاً : مواقف الأئمة وتوجهاتهم قبل مشاركتهم في التدريب

يتضح من خلال المقابلات واللقاءات قبل التدخلات التدريبية أن دور الأئمة والواعظين/ات تركز معظمه على أسلوب الوعظ الذي يتخذ منطلقه الآية الكريمة (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم)، ويعود ذلك لضعف معارفهم واتجاهاتهم ومهاراتهم في موضوعات الصحة الإنجابية والعنف الأسري، فضلاً عن تأثرهم بالأفكار السائدة تجاه العنف المبني على النوع الاجتماعي والصحة الإنجابية والجنسية، حيث لوحظ أن تلك التوجهات تمحورت في معظم الأحيان حول دفع طالبي المشورة والنصح إلى القبول بالموجود والقناعة والتعايش مع الاضطهاد وعدم المواجهة لقضايا العنف الأسري، وأن الرجل يجب أن يطاع، ووظيفة ودور المرأة أن تلبي احتياجات زوجها، وكانوا كثيرا ما يستخدمون الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ويخضعونها لتفسيراتهم الخاصة من أجل خدمة الفكرة التي يطرحونها.

ومن أبرز المواقف والاقتباسات التي ذكرها الأئمة والواعظات قبل مشاركتهم في التدريبات:

أحد الأئمة في إحدى المناطق رفض التعامل مع المدربة، وقال:

"لن أسمع شيئًا خلال اليوم كونك لا تغطي رأسك، وكونك ستتحدثين في مواضيع لا تهمنا وليست ذات شأن".

مشارك آخر:

"إن مجتمعنا بخير ولا داعي لإدخال هذه المفاهيم وطرح هذه القضايا كوننا نعيش في مجتمع يتسم بالأخلاق والقيم، إأن هذه المواضيع هي دخيلة على مجتمعنا".

أحدهم قال:

"يجب أن لا نطرح هذه المواضيع حتى لا نفتح عيون الشباب والشابات على هذه المواضيع".

متدخل آخر قال:

"لماذا تريدون أن تقلدوا الغرب وتحدون من الزواج المبكر؟ لماذا لا تتزوج البنات إذا أجا نصيبها، فأمهاتنا وجداتنا تزوجن في سن مبكرة وما أحلامهم".

وآخرون ذكروا أنه ليس من دورهم كواعظين وواعظات التدخل في هذه القضايا، لأنها قضايا ذات طابع خاص.

خامساً : عرض النتائج

الفئات المجتمعية المستهدفة في جلسات التوعية:

- تمكن الأئمة والواعظون /ات والقيادات المجتمعية من الوصول إلى فئات مختلفة من المجتمع شملت الشباب والفتيات من الذكور والإناث والنساء والرجال بأعمار مختلفة، سواء داخل المساجد أو خارجها وبالتنسيق مع مؤسسات محلية وقاعدية، وأيضا استهداف المدارس الثانوية في مناطقهم وكذلك السجون الفلسطينية من خلال التنسيق مع مؤسسات أهلية وحكومية.
- كانوا يطرحون ويناقشون هذه القضايا كذلك بشكل غير رسمي مع أفراد العائلة والجيران والأصدقاء والأقارب، ويلجأون للوساطة بين العائلات والأزواج، وقد يكون الكثير من تلك الوساطة على حساب حقوق المرأة.

الجهات التي يتم التنسيق معها لعقد الجلسات:

- تم التعاون والتنسيق خلال تنفيذ المشروع مع جهات مختلفة، حيث تعاونوا مع مؤسسات قاعدية ونوادٍ شبابية وسجون ومدارس ومؤسسات صحية ومجتمعية، وكذلك التنسيق مع مؤسسات دولية ناشطة مثل أطباء العالم، بالإضافة الى التنسيق الأساسي مع وزارة الأوقاف الفلسطينة.

المواضيع التي طرحت خلال جلسات النقاش:

تنوعت القضايا التي طرحت، وكانت تتم بناء على احتياج الفئة المستهدفة، والمواضيع التي طرحت خلال فترة تنفيذ المشروع هي التالية:

- مفهوم الصحة الإنجابية وحقوقها ومكوناتها.
- حقوق النساء خلال مراحل حياة المرأة المختلفة.
- العنف المبني على النوع الاجتماعي من حيث تعريفه وأشكاله ومضاعفاته ومبررات حدوثه وطرق الحد منه ودورهم في مواجهته.
- وسائل تنظيم الأسرة وضرورة المباعدة بين الأطفال.
- طرق تربية الأبناء.
- طرق التواصل مع الأبناء وتحديدا مع المراهقين.
- مواضيع لها علاقة بالمقبلين على الزواج، خاصة بالاتصال والتواصل وحل المشاكل والمشاركة في أخذ القرارات.

- التزويج المبكر.
- الطرق الآمنة للتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي والحماية.
- الجرائم الإلكترونية.

الوسائل التي تم استخدامها خلال طرح المواضيع:

- نقاش وعصف ذهني.
- مشاركة بقصص واقعية.
- دراسة حالات ونقاشها.
- استخدام جهاز الكمبيوتر للعرض أحياناً.
- توزيع مواد تثقيفية بعد جلسات التثقيف.

عدد المشاركين والمشاركات في جلسات التوعية:

- من خلال الاستمارات كانت إجابة 21 من المشاركين والمشاركات في تعبئة الاستمارة أن عدد المشاركين في جلسات التوعية التي نفذت أكثر من 20 شخصاً، فيما ذكر 14 منهم أن عدد المشاركين والمشاركات تراوح ما بين 10-20 مشاركاً أو مشاركة في جلسات التوعية التي عقدت.
- وعن مدة اللقاءات التي عقدها الأئمة والواعظون/ات والقيادات المجتمعية، ذكر 18 من الذين أجابوا في الاستمارات أن مدة اللقاء كانت أكثر من ساعة، فيما ذكر 14 أن مدة اللقاء كانت نحو الساعة، وإثنان فقط ذكرا أنها أقل من ساعة.
- تشير الإجابات بشكل عام إلى أن مدة اللقاء كانت كافية وتسمح لنقاش المواضيع بتفاصيل وعمق، وكذلك كان يُعطَى المجال الكافي للمشاركين والمشاركات بالنقاش وطرح الأسئلة.

القضايا التي تدخلوا بها وساهموا في حلها:

تُشير النتائج إلى أن الأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية أصبحوا عنواناً للأفراد في مجتمعاتهم المحلية، حيث يتم اللجوء إليهم لمساعدتهم في حل إشكالياتهم وقضاياهم الشخصية والعائلية، وقد نجحوا في التدخل بحل العشرات من القضايا بالتعاون والتنسيق والتشبيك مع مؤسسات محلية. وكان تدخلهم مبنياً على احترام حقوق الناس، خاصة النساء، ومراعاة خصوصيتهم واحترامهم في حرية الخيارات وإعطائهم الحق في اتخاذ القرار للأفراد الذي يتوجهون إليهم لطلب المشورة والتدخل. وهذه المهارات التي امتلكوها هي نتيجة تزويدهم من قبل مؤسسة "مفتاح"، ومؤسسات مختصة أُخرى بتدريباتٍ مكثفةٍ حول التعامل مع ضحايا العنف.

ومن الأمثلة على القضايا التي يتدخلون فيها توجه النساء إليهم كونهن يتعرضن لأشكال مختلفة من العنف الأسري، مثل العنف الذي تعاني منه النساء بسبب تعاطي بعض الأزواج أو الذكور داخل العائلة المخدرات أو الكحول، وتدخلوا مع نساء تعرضن للعنف الجسدي والنفسي والاقتصادي والجنسي، سواء

داخل العائلة أو خارجها. كما تم التدخل بقضايا لها علاقة بميول جنسية تجاه الجنس نفسه. وفي حالات أخرى تتوجه النساء بسبب العنف الاقتصادي الذي يقع عليهن، مثل الحرمان من الميراث، أو الحرمان من الإنفاق على الأطفال وعلى الأسرة وعدم تحمل المسؤولية الاقتصادية أو المساهمة الاقتصادية تجاه العائلة، وفي أحيان أخرى، ذكرت المجموعة المشاركة أنه تم التوجه إليهم للتدخل مع نساء تم حرمانهن من الدخل الشهري الذي يتقاضينه بسبب أن أزواجهن يأخذونه ويتصرفون به، في حين تدخل البعض منهم مع حالات نزاع وشقاق كان من الممكن أن تؤدي إلى الطلاق.

قصص نجاح:

التوعية بالحقوق الصحية للمرأة

أفادت إحدى الواعظات أنها تمكنت من التدخل مع إحدى عائلات طفل من ذوي الإعاقة، حيث كانت تشكو إحدى النساء اللواتي توجهن للواعظة من أن زوجها يشعرها على الدوام بأنها المسؤولة عن إنجاب طفل (معاق). وتمكنت الواعظة من اللقاء مع كليهما (الأب والأم)، وقد حاولت الواعظة الاستفادة من المعلومات التي تلقتها في التدريب حول العنف الأسري، وبعد لقائها بالزوجين أفادت الواعظة أنه حصل تقدم في مستوى تعامل الزوج مع الزوجة، وتغيرت نظرة كل منهما للآخر بما يؤثر على الاستقرار النفسي للعائلة ووعي الزوج لعدم تأنيب زوجته لوجود طفل ذي إعاقة لا ذنب لها فيه، وعملت الواعظة على تشجيع الزوج على الوقوف بجانب زوجته ودعمها.

قصة نجاح مع امرأة عانت من الاكتئاب

بينت إحدى الواعظات أنها اكتشفت حالة تعاني من اكتئاب ما بعد الولادة، وقد عملت الواعظة على التواصل مع مثقفة صحية وطلب المشورة منها، ومن ثم تم تحويلها إلى طبيب نفسي، واكتشفت الواعظة فيما بعد أن هذه المرأة كانت تعرضت لتحرش جنسي وهي طفلة، وكانت هذه هي المرة الأولى في حياتها تبوح فيها عن تعرضها للعنف، وتمت مساعدتها بأن اقتنعت أن تداوم عند الطبيب الأخصائي والانتظام في أخذ الدواء

الحصول على الحق بالإرث

تدخل أحد الأئمة في حل مشكلة لامرأة مسنة مقعدة تسكن في إحدى القرى، حرمها أبناؤها الستة من حقها في الإرث وقاطعوها، وقد توجهت للإمام في تلك القرية، واستطاع بعد العديد من اللقاءات مع أبنائها إقناعهم بإعطاء والدتهم حصتها بالإرث، وبعد هذه الحادثة، ركز الجهد والوقت الكثيرين للحديث في قريته عبر اللقاءات الفردية والدروس الجماعية عن ضرورة إعطاء الإناث حقهن في الميراث، و ذكر أنه بعد تعرضه لطرح هذا الموضوع حصلت الكثير من النساء في تلك القرية على حقهن في الإرث.

التوعية بالحقوق الصحية الإنجابية والجنسية

تناول الواعظون والواعظات في الكثير من دروسهم ولقاءاتهم مع الناس مسألة التوعية بأهمية عدم التزويج المبكر، وبسبب أنه في كثير من الأحيان يتم تزويج فتيات صغيرات لشباب كي يحصلوا على تصاريح للعمل في مناطق ألـ 48 ، وبعد الحصول على التصاريح، تحصل المشاكل ويمارَس العنف ضد النساء، ويتم الطلاق في بعض الحالات.

كان هناك حديث عن مواضيع الجرائم الإلكترونية والتعاون مع الشرطة الفلسطينية، وقد تحدث أحد المشاركين أنه تدخل مع 10 حالات، وتم حل الموضوع بالتعاون مع الأسرة وبطريقة سرية وعولجت حالات كثيرة كانت من الممكن ان تصل الى وقوع جريمة.

وذكر أحدهم أنه تدخل في6 حالات، منها ضرب، وحرمان اقتصادي وبعض القضايا لها علاقة بحدوث جرائم إلكترونية، وقد تعاون مع المحافظة ومع وزارة التنمية الاجتماعية. وبعض الحالات وجهت إلى قسم حماية الأسرة من العنف ووحدة الجرائم الإلكترونية. وفي بعض الحالات فقد تم التعاون مع مؤسسات مثل التوجيه السياسي والشرطة والمفتي.

سادساً : أبرز النجاحات

- تمكن الواعظون/ات والقيادات المجتمعية من والحديث عن قضايا الصحة الإنجابية، مع وعيهم لمراعاة الأخلاقيات المهنية حين التدخل مع النساء اللواتي يعانين من العنف، كقِيَم السرية ومراعاة الخصوصية واحترام الرأي، والاستماع والإنصات وتحليل المشكلة وتقديم الخدمة بشكلٍ متكامل.
- قناعاتهم بالفكرة وأهمية الحديث عن هذه القضايا بشكل مستمر والاستفادة من كافة المناسبات، حيث توجد قناعة عالية لدى الأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية بأهمية دورهم وضرورة طرح هذه القضايا والوصول إلى كافة الأماكن، ولم يقتصر عملهم داخل الجوامع، بل تعداها إلى المراكز الشبابية والمؤسسات والسجون والمدارس ومع مجموعات، ويشعرون بمسؤولية عالية وبأهمية التدخل وتقديم المساعدة للحالات التي توجهت إليهم وتعاني من العنف.
- الثقة التي يتمتعون بها من قبل المجتمعات التي يعملون فيها، وهذا اتضح من خلال تدخلهم في قضايا حساسة جداً، مثل الاعتداءات الجنسية والجرائم الإلكترونية والحرمان من الميراث والعنف الجسدي والاقتصادي والنفسي.
- أصبح للأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية دور بارز في الوصول إلى الحلول لقضايا مجتمعية تتعلق بالعنف الأسري بأنواعه والجرائم الإلكترونية والحرمان من الإرث، ومشاكل أسرية، لذا بات ضروري مساندتهم وتقديم الدعم اللازم بالأدوات والمعلومات التي تعزز من التدخل الايجابي في بعض القضايا، وتقديم التوجيه والإرشاد والتحويل للجهات ذات الاختصاص استنادا إلى النهج الحقوقي.

- معرفتهم بالمؤسسات المختصة وقدرتهم على التواصل والتشبيك والتعاون معها بخصوص حالات خاصة بحاجة إلى تدخل، مثل الشرطة ووزارة التنمية الاجتماعية والمؤسسات المختصة والمراكز الصحية والأطباء، بما يشكل حماية ودعماً للفئات المتوجهة إليهم.
- فهمهم لأهمية العمل مع الرجال، وذكروا أن عقلية الرجال ذكورية ومهيمنة، وبحاجة للعمل مع الذكور ورفع وعيهم في هذه القضايا.

سابعاً: دروس مستفادة

- أهمية استكمال العمل مع الأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية ، وعقد تدريبات متقدمة بشأن قضايا الصحة الإنجابية والعنف المبني على النوع الاجتماعي، كونهم أصبحوا مرجعية موثوقة لمناقشة قضايا الصحة الإنجابية والعنف المبني على النوع الاجتماعي، ويملكون المعلومات والمهارات الضرورية لنقاش القضايا مع الفئات المستهدفة. أهمية الاستمرار في التنسيق مع وزارة التربية والتعليم من أجل عقد محاضرات توعية في المدارس الثانوية، كون العمل مع هذه الفئات مهماً، وكذلك فإن المدارس لا تثقف ولا تطرح هذه المواضيع بالعمق والشمولية التي يجب أن تطرح بها وتوجد بعض الحالات التي تتعرض فيها الطالبات والطلاب إما للعنف أو الاستغلال ولم تكن لديهم الجرأة في الطرح، كما أن الأئمة والواعظات خاصة تشكل ملجأ حماية لهم.
- ضرورة توسيع شبكة علاقاتهم مع جهات رسمية مختلفة، وعقد اتفاقيات رسمية مع تلك الجهات، حتى يتم تقديم الخدمة بشكل نوعي وشامل ومتكامل لمن يلجأ لطلبها، وتحديداً بناء وتوطيد العلاقة مع دوائر الإرشاد الأسري في مختلف المناطق لأهمية الدور الذي تقوم به هذه الدوائر.
- تدريب مجموعة منهم بحيث يصبحون مدربين في قضايا الصحة الإنجابية والعنف المبني على النوع الاجتماعي، كونه توجد مجموعة لديها الاستعداد لذلك. وكونها تمتلك المعرفة الأساسية فس هذا الجانب، كما أنهاالأسرع في نشر الوعي والتأثير بين صفوف الفئات المجتمعية المختلفة.
- الاستمرار في دمج القيادات المجتمعية مع فئة الأئمة والواعظين/ ات، بهدف تبادل الخبرة والتجربة، ولضمان التنوع داخل المجموعة، ولتقديم الخطاب الذي يستند إلى الحقوق على الخطابات الأخرى المتحيزة أو المقيدة.
- نقل التجربة وتعميمها وتوسيع نطاق الاستهداف في المحافظات الأخرى، كون عملهم كان له الأثر الكبير في مجتمعاتهم، وما زالت توجد أهمية للوصول إلى بعض المناطق بكثافة أكثر،لقلة الوعي بقضايا النساء وحقوقهن ووجود مشاكل مجتمعية كثيرة في تلك المناطق، وقد ذكروا بشكل خاص أهمية التوجه لبعض المناطق، مثل بلاطة وبيت دجن وبيت فوريك وسالم وعزموط، وكذلك قرى نائية في منطقتي بيت لحم والخليل.
- ضرورة الاستمرار برفع الوعي والتثقيف بالمواضيع المتعلقة بالصحة الإنجابية والجنسية والعنف المبني على النوع الاجتماعي بشكل دائم، وأهمية رفع الوعي بشكل خاص في مواضيع متعلقة بالإرشاد الزواجي، وعقد الدورات الخاصة بشأن هذا الموضوع للشباب وللمقبلين على الزواج، خاصة أنه يوجد ازدياد كبير في عدد حالات وقوع العنف بين الأزواج الشابة، وكذلك حدوث الطلاق بنسبة عالية، وانتهاز كافة الفرص للحديث في هذه المواضيع بغض النظر عن وجود خطة أو مشروع.

- تكثيف التوجه والعمل مع الرجال لرفع وعيهم بقضايا الصحة الإنجابية، والحد من العنف المبني على النوع الاجتماعي.

ثامناً : المشاكل والتحديات التي واجهوها

- كان هناك اعتراض من قبل الفئات المجتمعية في بعض المواقع التي تم التوجه إليها على طرح قضايا ومواضيع مثل التزويج المبكر.
- أحياناً كان البعض يتدخل في حل إشكاليات، ولكن لا يستكملون مع الحالات التي تتوجه إليهم، خوفاً من الدخول في إشكاليات، كونهم ليسوا محميين كأئمةٍ يقدمون الخدمة.
- واجه البعض صعوبة في بعض القرى في طرح قضايا ذات علاقة بالعنف، كون هذه المواضيع من وجهة نظر بعض الفئات المجتمعية ليس من المفترض طرحها، ويعتبرون أن هذه تدخلات في أمورهم الخاصة.

تاسعاً : أبرز التوصيات من جهة الأئمة والواعظين/ات

- ضرورة العمل على أن يتم توثيق عدد الحالات التي تم التدخل معها.
- تزويد الأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية بنشرات وكتيبات ومواد تثقيفية من مؤسسة "مفتاح" لتوزيعها في جلسات التوعية، وأن يتم إنتاج مواد وفيديوهات توعوية في قضايا الصحة الإنجابية والعنف، وأن تُبث وتنشر على الإنترنت من أجل أن تعم وتصل إلى أكبر عدد ممكن.
- إعطاء الأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية تدريبات في مواضيع أخرى في قضايا الصحة الإنجابية، ومن أهم هذه المواضيع الإرشاد الزواجي.
- أن تُعقد تدريبات إلى الأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية مشتركة مع فئات مختلفة مثل الشرطة والمعلمات والمعلمين، حتى يتم تبادل الخبرة والتجربة.
- أن تتم دعوه الأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية للمشاركة بنشاطات وفعاليات تتعلق بقضايا الصحة الإنجابية والعنف المبني على النوع الاجتماعي بشكل متواصل، كون المشاركة والتفاعل سيفتحان آفاقهم لموضوعات جديدة، وإضافة إلى تزويدهم معرفة وخبرة في هذا المجال.

ضمن مشروع "دعم حماية المرأة"

إمام وواعظة يرويان تجربتهما وقصة نجاحهما مع "مفتاح"

رام الله – 2018/12/24 – بات بمقدور الشيخ بركات زياد حجازي التميمي إمام مسجد خالد بن الوليد في مدينة الخليل أن يُضمّن في دروسه اليومية والأسبوعية وفي خطب الجمعة موضوعات من صميم ما يعانيه المجتمع المحلي من مشكلات وقضايا لطالما تجنب الأئمة والوعاظ الحديث فيها أو التطرق إليها أخذا بالاعتبار لحساسية المجتمع حيال تناول بعض القضايا، خاصة ما تعلّق منها فيما ينشأ من خلافات وتنازع بين المرأة والرجل.

هذا الأمر تحقق بفعل مشاركته في أكثر من دورة تدريبية نفذتها المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي "مفتاح" في الآونة الأخيرة، في مجال الحقوق الصحية والإنجابية والعنف المبني على النوع الاجتماعي، واستهدفت أئمة وواعظات من مختلف المحافظات، ومن بينها محافظة الخليل، ضمن مشروع "دعم حماية المرأة" الممول من صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA.

مثل هذا أيضاً، ينطبق على الواعظة ساجدة عمر الشرفا، وهي واعظة في مديرية أوقاف نابلس، حيث منحتها المشاركة في دورات التدريب هذه معرفة ومهارة أكبر في الخوض بقضايا مجتمعية تتعلق بعلاقة الرجل بزوجته وأسرته، وبما يكفل استقرار الأسر وأمن المجتمع والحد من العنف وتناول القضايا المجتمعية والتوعية عليها.

يقول التميمي: **"تمخضت مشاركتنا عن فوائد كثيرة، أهمها توسيع دائرة المعرفة والاطلاع في مجال الحقوق الصحية والانجابية وخاصة حقوق المراة والعنف المبني على النوع الاجتماعي وأهمية نبذه ومكافحته، وإحداث تفاعل كبير بيننا وبين من بتنا نستهدفهم بخطاباتنا ودروسنا ومواعظنا، ونحن نأمل بأن تتوسع دائرة الاستهداف لفئات أكثر بحيث لا تقتصر المشاركة وإعطاء الدروس على المساجد فقط، بل تمتد إلى معظم مؤسسات المجتمع من أندية وجمعيات ومراكز شباب ليستفيد منها أكبر عدد من المواطنين".**

يضيف التميمي: **"خلال ممارستنا لما تعلمناه واجهنا بداية من هو مقتنع بما نؤديه في رسالتنا وتواصلنا معه.. بينما أبدى البعض تحفظا. ومع ذلك كانت هناك نقاشات.. وكان هناك تقبّل بما نطرحه من قضايا مجتمعية وتوعية بقضايا تمس الحياة اليومية للاسرة الفلسطينية وخاصة المرأة والطفل، وهذا الأمر نرجو أن تتوسع "مفتاح" أكثر في طرح موضوعات للنقاش باتت مطلوبة من قبل من خالطناهم وحملوا أراء إيجابية حيال ما قمنا به".**

بدورها، عبّرت **ساجدة الشرفا والتي تعمل واعظة في مديرية أوقاف نابلس**، عن رأي مماثل فيما يتعلق بالأثر الذي تركته التدريبات الأخيرة التي شاركت فيها من خلال مؤسسة "مفتاح" في الموضوعات ذاتها والمتعلقة بالحقوق الصحية والانجابية والعنف المبني على العنوع الاجتماعي. وقالت: **"بتنا الآن نخوض في موضوعات عديدة، أهمها: العنف، وحقوق المرأة، والصحة الإنجابية، وهي موضوعات كانت استكمالا لجولات سابقة من التدريب تمت في العام 2016".** أضافت: **"نحن اليوم أكثر حرفية ومهنية فيما نؤديها من رسالة في الوعظ والإرشاد، والانخراط مع شريحة كبيرة من المجتمع وهي**

النساء، ونتمنى أن تكون هناك أيضا مشاركة أكبر للرجال لأن مشاركتهم تساهم في ايجاد حلول لكثير من المشكلات، ويعطي الأسر أرضية ثابتة تمنح ثقة أكبر بالنفس".

ترى ساجدة أن العمل على أرض الواقع يمكن أن يكون أكثر فاعلية وجدوى، وبالتالي لا بد من الانخراط والاندماج أكثر مع مشكلات مجتمعنا ومحاولة إيجاد الحلول لها، لأن ذلك يساهم في استقرار المجتمع، وانتظام حياة الأسر فيه. "لهذا، فدورنا الآن لم يعد مقتصرا على المساجد، ولم تعد رسالتنا تقف هناك فقط، بل امتدت إلى الجمعيات والمدارس والمؤسسات، وكل مكان يمكن أن نصل إليه، لأن هذا في صلب الرسالة التي نؤديها، خاصة أن ما تلقيناه من تدريبات منحنا قدرة أكبر على التعاطي مع المشكلات والتفاعل معها، والمساهمة في البحث عن حلول لها، وبتنا نواجه هذا التحديات مباشرة ونعمل على التغلب عليها بشكل اني او التنسيق مع الجهات ذات الاختصاص لتقديم الدعم اللازم للاسر والنساء والاطفال".

الإلمام بالصحة الإنجابية يحصّن المجتمع ويحميه

جلال عبيدو قيادي وناشط مجتمعي: هذا ما تركته "مفتاح" من أثر لديّ

رام الله – 2018/12/24 - يصف الناشط جلال عبيدو، الموظف في قسم التخطيط بمديرية زراعة الخليل الأثر الذي تركته المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية "مفتاح" في تجربته كقيادي وناشط مجتمعي بأنها محطة مهمة أثرت خبرته في مجال التثقيف والتوعية بحقوق المواطنة والحقوق الصحية والانجابية والعنف المبني على النوع الاجتماعي وزادت إلى معرفته مهارات كثيرة لم تكن حاضرة لديه، رغم عمله في الحقل الاجتماعي منذ سنوات طويلة.

كان عبيدو، واحدا من مجموعة من القياديين المجتمعيين الذين انخرطوا في عدة دورات تدريبية نظمتها "مفتاح" لنشطاء من كلا الجنسين ضمن مشروع "دعم حماية المرأة" الممول من صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA.

عن مشاركته في الدورة التدريبية الأخيرة والتي نظمتها "مفتاح" مؤخرا حول الحقوق الصحية والانجابية والعنف المبني على النوع الاجتماعي، قال عبيدو: **"لقد أكسبتني هذه المشاركة مهارة وثقافة وأثرت معلوماتي في القوانين والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالحقوق الصحية والانجابية والاتفاقيات المتعلقة بمكافحة العنف والتمييز ضد المراة. وساهمت في صقل تجربتي وشخصيتي كواحد من القيادات المجتمعية، كما عززت القناعة لديّ بأهمية الإلمام بالصحة الإنجابية بما يهم المجتمع ويحميه".**

يضيف: **"كوني أشارك في العديد من اللقاءات أحاول التحدث في هذا الموضوع دائما، علما بأن من أصادفهم من المواطنين ليس لديهم مفهوما شاملا حول الصحة الإنجابية، بل أن هناك عنفا ممارسا على هذا الصعيد. فمثلاً الولادات في فترات قصيرة دون الأخذ بعين الاعتبار لأهمية التباعد الزمني بين فترة وأخرى ينعكس على صحة المرأة بشكل سلبي. وهنا لا بدمن تنظيم عملية الإنجاب على نحو يحمي المرأة ويحافظ على صحتها البدنية والنفسية في آن، وهذا ما ترسخ لدي من خلال التدريب الأخير الذي نفذتها "مفتاح"، وبات محتما علي بحكم دوري المجتمعي توضيحه لكثير ممن التقيهم ، خاصة ما تعلق بالتزويج المبكر وآثاره السلبية على المجتمع".**

التجربة التي اكتسبها عبيدو، من هذه التدريبات وغنى معرفته بموضوعاتها دفعته إلى التطوع لدى كثير من المؤسسات، كما كشفت تلك التدريبات عن اهتمام المشاركين والمشاركات فيها، ليتبين لهم ضعف معلوماتهم في موضوعات الصحة الإنجابية والعنف المبنى على النوع الاجتماعي واثاره المدمرة، ورسخت القناعة لديهم بالحاجة إلى مزيد من التدريب والتوعية، حتى يمكنهم المساهمة في نشر الوعي بخصوصها، وأن يتم تركيز التدريبات لتستهدف فئات الشباب والفئات العمرية الصغيرة، إضافة إلى استهداف الأمهات والنساء في بيوتهن. فهو يرى ضرورة أن ينتبه العاملون في الحقل المجتمعي إلى أهمية العمل على سدّ الفجوة بين جيل الآباء والأبناء. وهو الآن يحرص في جميع التدريبات التي يقوم بها مستهدفا فئات الشباب على التركيز على مشكلاتهم على هذا الصعيد وكيفية مواجهتها وإعطاء الجزء الأكبر منها إلى ما يشغلهم من قضايا، للحد من تأثيرات ما يتعرضون له في هذه الأيام، خاصة مع انتشار بعض الألعاب مثل البوبجي وغيرها.

يؤكد عبيدو، على دور "مفتاح" في توسيع دائرة الاهتمام بالشباب والنساء ودعم حقوق المرأة، مؤكدا أن كل مجموعة تستهدف بهذه التدريبات تترك أثرا مهما في حياة الفئات المستهدفة، وهم بدورهم يؤثرون بغيرهم، كما يؤثر هؤلاء بآخرين، وهكذا دوليك. يقول: **"أتمنى على "مفتاح" أن تستمر في تدريباتها تلك، وأن تقدم المزيد منها وتحافظ على ديمومتها، وعلى إشراك جميع فئات المجتمع فيها، بحيث لا تقتصر على فئة دون غيرها. حيث ثبت أن مثل هذه الدورات تترك تأثيرات إيجابية في كل ما يتعلق بالحقوق، وتغيير بعض المفاهيم، وهو هدف نسعى إليه جميعا".**